

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير (النبوة

بَابُ فِي مَرْكَزِيَّةِ اتِّبَاعِ هَدْيِ الْأَنْبِيَاءِ،  
وَأَهَمِّيَّتِهِ لِلْمُصْلِحِ فِي عِبَادَتِهِ  
وَدَعْوَتِهِ وَصَبْرِهِ

برنامج  
البناء المنهجية  
5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:  
الشرح المرئي للكتاب  
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة  
الشرح.

# بَابُ فِي مَرْكَزِيَّةِ اتِّبَاعِ هَذِي الْأَنْبِيَاءِ، وَأَهَمِّيَّتِهِ لِلْمُصْلِحِ فِي عِبَادَتِهِ وَدَعْوَتِهِ وَصَبْرِهِ

## الفوائد:

**1-** الاعتناء بما جاء عن الأنبياء - عليهم صلوات الله وسلامه - من أهم ما ينبغي أن يعتني به أي إنسان يؤمل أن يكون في المستقبل مصلحًا نافعًا.



# الآيات

الآية الأولى: قال الله تعالى: {وَكُلًّا نَّقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}

## الفوائد:

**1-** في هذه الآية يبين الله لنبيه ﷺ أنه يقص علينا من أنباء ما سبق ليثبت به فؤاده؛ لأنه رسول كما كانت الرسل من قبله، وتعرض لما تعرضوا له، وأصيب بما أصيبوا به من البلاء والشدة والتكذيب والاستهزاء، فإن في اقتدائه بمن قبله من الرسل الأنبياء ومعرفة أخبارهم ما يثبت فؤاده.

**2-** الخطاب في الآية ليس خاصًا بالنبي ﷺ وإنما هو يشمل من اتبعه من أمته ممن يسير على طريقه في الدعوة والإصلاح، فإنه يناله من المكذبين والمستهزئين وأعداء الحق ما ينال الأنبياء، وعليه؛ فإنه يحتاج إلى تثبيت كما احتاج الأنبياء من قبله، واتباع قصص الأنبياء ومعرفة أحوالهم واتباعهم من أهم ما يكون به تثبيت الفؤاد؛ لذلك كان اتباع هدي الأنبياء مركزياً للإنسان المصلح.

الآية الثانية: قال الله تعالى: {فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ

أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ  
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً  
مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَعَلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ}

### الفوائد:

**1-** في هذه الآية أمر لرسوله ﷺ بالصبر، وبيّن له أن هذا الصبر ليس بداية في سنة الله بالنسبة للمرسلين والأنبياء، فقد كان الأنبياء من قبل يصبرون.

**2-** في الآية خطاب وإيناس لمن جاء بعد النبي ﷺ ممن يسير على طريق الأنبياء والمرسلين بأن يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل.

الآية الثالثة: قال الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي  
أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي  
وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

### الفوائد:

**1-** هذه الآية من الآيات المهمة جدًا في تتبع هدي الأنبياء والمرسلين؛ لأن فيها ذكرًا لاتباع النبي ﷺ.

**2-** «الدعوة إلى الله» هي المعلم الأساسي في السبيل الذي سار عليه النبي ﷺ، والصفة المميّزة للداعي إلى الله في هذا السبيل: أنه على بصيرة.

**3-** في الآية دلالة على أهمية أن يكون المصلح على بصيرة، وهي: الحجّة والوضوح واليقين، فلا بد أن يمتلك المصلح الحجّة، وأن يكون على يقين، وأن يكون على بيّنة من أمره، لأنه لا يستطيع الصبر على ما

يُصِيبُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُوقِنًا أَنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الطَّرِيقِ  
الصَّحِيحِ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا يُخَاطَبُ اللَّهُ  
بِهِ أَنْبِيَاءَهُ فِي الْوَحْيِ مَا يُثَبِّتُ يَقِينَهُمْ وَيَقْوِيَّ إِيمَانَهُمْ،  
وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبْرَاهِيمَ  
مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)  
[الأنعام: 75]، وَقَالَ لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي بَدَايَةِ  
رِسَالَتِهِ: (لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) [طه: 23]، وَقَالَ فِي  
شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ أَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: (لَقَدْ رَأَى  
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى). [النجم: 18].

الآية الرابعة: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ  
هَدَى اللَّهُ فَبِهْدَانِهِمْ أَقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}

### الفوائد:

- 1- هذه الآية عظيمة جدًا في بيان أهمية هدي الأنبياء،  
فقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بالاعتداء بهديهم.
- 2- في الآية دلالة على أَنَّ الأنبياء - وهم من هم - إنما  
هداهم الله، وهذا يُبين قيمة الهداية.
- 3- هذه الآية مركزية في بيان أهمية معرفة هدي  
الأنبياء؛ لأن الاعتداء بهم لا يكون إلا بعد معرفة  
هديهم.

الآية الخامسة: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنِّي  
هَدَيْتُنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ  
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

**1- النبي ﷺ** كان يستحضر الأنبياء في دعوته وطريقه، وفي الآية أمر له بأن يبين أنه على ملة إبراهيم، وهذا الاستحضار من النبي ﷺ لإبراهيم - عليه السلام -، وأنه على دينه وملته من أعظم ما يُبين قيمة استحضار هدي الأنبياء والمرسلين، ومَن بعد النبي ﷺ أولى بالاستحضار.





# الأحاديث

الحديث الأول: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمُوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» أخرجه البخاري (3477)، ومسلم (1792)

## الفوائد:

- 1- هذا الحديث يبين أن النبي ﷺ في حياته التفصيلية كان يستحضر هدي الأنبياء والمرسلين، ثم يتصبر من خلال هذا الاستحضار.
- 2- مَنْ يَرِدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَكُونَ مِمَّنْ يَرِيدُ أَنْ يُعْلِيَ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَهُ دَوْرٌ فِي رَفْعِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَفِي نَصْرَةِ هَذَا الدِّينِ؛ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ دَائِمَ الاسْتِحْضَارِ لِمَا تَعَرَّضَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَوَاقِفِ الشَّدَةِ وَالْإِبْتِلَاءِ وَالصَّعُوبَةِ يَتَذَكَّرُ هَذَا الْهَدْيَ لِلْأَنْبِيَاءِ؛ فَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ الصَّبْرَ وَالثَّبَاتَ، وَمَا يُقَالُ الْآنَ إِنَّمَا هُوَ كَلَامُ نَظَرِي، وَقَلَّةٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ تَحْوِيلَ هَذَا الْكَلَامِ إِلَى وَاقِعٍ تَطْبِيقِي عِنْدَ نَزُولِ الشَّدَائِدِ بِهِمْ، فَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ اسْتِحْضَارُ الْحَقَائِقِ فِي أَوْقَاتِ الشَّدَائِدِ.



الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَزَحُمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» أخرجه البخاري (3405)، ومسلم (1062).

### الفوائد:

- 1- في هذا الحديث ميدان آخر استحضر به النبي ﷺ وقت الشدة ما كان عليه إخوانه من الأنبياء قبله.
- 2- النبي ﷺ قد ابتلي بأنواع الابتلاءات، من المشركين، ومن المنافقين، ومن جهل الأعراب، بل حتى من بعض الصالحين من أصحابه، فمنهم من فرّ يوم أُحُد، ومنهم من عصاه فنزل من على الجبل يوم أُحُد، وابتلي ﷺ بالأمراض، وفي هذا الحديث أُوذِيَ النبي ﷺ من بعض مَنْ ينتسبوا إليه ممن ليسوا على طريقه، باتهامه بأمانته، وهذا قد يكون من أشد الابتلاءات التي تعرّض لها النبي ﷺ، لأن التشكيك بالأمانة من أكثر ما يؤلم ذوي الأمانة، ففي هذا الإيذاء مما صبر النبي ﷺ استحضاره لأخيه موسى الذي أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فصبر.

الحديث الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ

يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ  
صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ  
ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ» أخرجه البخاري (3420)،  
ومسلم (1159).

### الفوائد:

**1-** هذا الحديث يبين أهمية هدي الأنبياء في عبادتهم،  
ففيه يبين النبي ﷺ هديَ نبي من الأنبياء قبله، ويدعو  
للتّباع هدي ذاك النبي في هذه العبادة الواردة في  
الحديث.

**2-** لو أن إنسانًا صام كل الأيام باستثناء الأعياد؛ فإنه  
يلقى الله بصيام أكثر، وتعب أكثر، وأجر أقل ممن  
يصوم صيام داود، ومن كان يقوم الليل من العشاء  
إلى الفجر منذ بلوغه إلى أن يموت؛ فإنه سيلقى الله  
بتعب أكثر، وسجود أكثر، وقراءة للقرآن أكثر، وأجر أقل  
ممن يقوم كقيام نبي الله داود؛ لأن الشأن ليس في  
التعب والكثرة، وإنما في موافقة الأحب إلى الله، والذي  
يُعلم عن طريق أنبيائه.

**3-** سبب هذا الحديث أن عبد الله بن عمرو بن العاص  
كان ممن فتح الله عليه في العبادة وكان شابًا، فإن  
قوة الدفعة الإيمانية والنفثة الروحية التي كانت بوجود  
النبي ﷺ تجعل الناس ينطلقون انطلاقًا هائلة  
سريعة، وهذه الانطلاقة تحتاج إلى ضبط، ففي زمن  
النبي ﷺ كان التّخوّف من الزيادة من التعب، وليس  
من القلّة، وهذا يبين المقدار الإيماني الكبير الذي كان  
يتلقاه الصحابة، ومن هؤلاء الصحابة: عبد الله بن  
عمرو بن العاص، فقد كان يختم القرآن كل ليلة،

ويصوم كلَّ يوم، فسمع النبي ﷺ بذلك فوجهه؛ لأنه كان ينظر بعينه إلى المستقبل البعيد، فهو يريد منه أن يتعبّد الله بعبادة يسير عليها بعد عقود كما يسير عليها اليوم، والنبي ﷺ يُحبّ وجهه فرع عن حب الله للعبادة الثابتة المستمرة التي يُواظب عليها في كل الأحوال.

**4-** من عظمة هذا الدين وكماله أن النبي ﷺ كان يوجه أصحابه للاستقامة من بداية الطريق.

**5-** حين وجه النبي ﷺ عبد الله في هذا الموقف وجهه باستحضار هدي نبيّ من الأنبياء؛ فجعله لعبد الله بن عمرو أنموذجًا ومعياريًا؛ لأن المؤمن يحتاج إلى هدي الأنبياء في مختلف شؤونهم، وهذا من الخير العميم الذي قد ينال الإنسان المؤمن، ومن الوسائل التي تعزز من قيمة هدي الأنبياء بالنسبة للإنسان المؤمن: العناية بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.